

## تفسير البحر المحيط

@ 482 @ وفي الحديث ' إن ا ضرب لكم ابني آدم مثلاً ، فخذوا من خيرها ودعوا شرها ' ،  
وحكى المفسرون : عجائب مما جرى بقتل هابيل ، من رجفان الأرض سبعة أيام ، وشرب الأرض دمه ،  
وايسال الشجر ، وتغير الأطعمة ، وحموضة الفواكه ، ومرارة الماء ، واغرار الأرض ، وهرب  
قابيل بأخته أقليميا إلى عدن من أرض اليمن ، وعبادته النار وانهماك أولاده في اتخاذ آلات  
اللهو وشرب الخمر والزنا والفواحش حتى أغرقهم ا بالطوفان و ا أعلم بصحة ذلك ، قال  
الزمخشري : وروي أن آدم مكث بعد قتله مائة سنة لا يضحك ، وأنه رثاء بشعر ، وهو كذب بحت  
، وما الشعر إلا منحول ملحون ، وقد صح أن الأنبياء معصومون من الشعر ، وروي ميمون بن  
مهران ، عن ابن عباس : أنه قال : من قال : إن آدم قال شعراً فهو كذب ، ورمى آدم بما لا  
يليق بالنبوة ، لأن محمداً والأنبياء - عليه السلام - كلهم في النفي عن الشعر سواء ، قال  
ا تعالى ! 2 2 ! ولكنه كان ينوح عليه ، وهو أول شهيد كان على وجه الأرض ، ويصف حزنه  
عليه نثراً من الكلام شبه المرثية فتناسخته القرون وحفظوا كلامه فلما وصل إلى يعرب بن  
قحطان وهو أول من خط بالعربية ، فنظمه فقال : % ( تغيرت البلاد ومن عليها % فوجه الأرض  
مغير قبيح ) % | وذكر بعد هذا البيت ستة أبيات ، وأن إبليس أجابه في الوزن والقافية  
بخمسة أبيات ، وقول الزمخشري في الشعر : إنه ملحون يشير فيه إلى بيت ، وهو الثاني : %  
( تغير كل ذي لون وطعم % وقل بشاشة الوجه المليح ) % | يرويه : بشاشة الوجه المليح على  
الإقواء ، ويروي بنصب بشاشة ، ونصبه على التمييز ، وحذف التنوين لالتقاء الألف واللام قد  
جاء في كلامهم ، قرئ ! 2 2 ! وروي : ولا ذاكر ا ، بحذف التنوين ، ! 2 2 ! الجمهور على  
أن ! 2 2 ! متعلق بقوله ! 2 2 ! وقال قوم : بقوله ! 2 2 ! أي : ندم من أجل ما وقع  
، ويقال : أجل الأمر أجلاً وأجلاً إذا اجتباه وحده قال زهير : % ( وأهل خباء صالح ذات  
بينهم % قد احتربوا في عاجل أنا آجله ) % | أي : جانبه ونسب هذا البيت ابن عطية إلى  
جواب ، وهو في ديوان زهير ، والمعنى : بسبب ذلك ، وإذا قلت : فعلت ذلك من أجلك أردت  
أنك جنيت ذلك وأوجبته ، ومعناه : ومعنى من جراك واحد ، أي : من جريرتك ،